وقرا الحسن والاعرج بكسر الهمزه وفيه المذهبان المشهوران مذهب البصريين
اضمار القول ومذهب الكوفيين اجرا الاذان مجرى القول قوله من المشركين
متعلق بنفس بري كما تقول بريت منه وبهذا يخالف قوله براه من الله فانها
يحتمل هذا ويحتمل ان يكون صفة لبراه قوله ورسوله الجمهور على رفعه وفيه
ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر محذوف اي ورسوله بري منهم وانما حذف
للدلالة عليه والثاني انه معطوف على الضمير المستكن في الخبر وجاز ذلك للفصل المسوغ
للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية الثالث انه معطوف على محل اسم ان وهذا
عند من يجيز ذلك في المفتوحة قياسا على المكسورة قال ابن عطيه ومذهب الاستاذ
يعني ابن الباذش على مقتضى كلام سيبويه ان لا موضع لما دخلت عليه ان اذ هو معرب
قد ظهر فيه عمل العامل وانه لا فرق بين ان وبين ليت والاجماع ان لا موضع لما دخلت عليه
هذه قال الشيخ وفيه تعقب لان كون ان لا موضع لما دخلت عليه ليس ظهور علة ع
عمل العامل بدليل ليس زيد بقائم وما في الدار من رجل فانه ظهر عمل العامل ولهما
موضع وقوله بالاجماع يريد ان ليت لا موضع لما دخلت عليه بالاجماع وليس كذلك
لان الفرا خالف وجعل حكم ليت واخواتها جميعها حكم ان بالكسر قلت
قوله بدليل ليس زيد بقائم الى اخره قد نظر الفرق بينهما فان هذا العامل وان
ظهر عمله فهو في حكم المعدوم اذ هو زايد فلذلك اعتبر له الموضع بخلاف ان
بالفتح فانه عامل غير زايد وكان ينبغي ان يرد عليه قوله وانه لا فرق بين ان وبين ليت
لان الفرق قايم وذلك ان حكم الابتدا قد انتسخ مع ليت ولعل وكان لفظا ومعنى
بخلافه مع ان وان فان معناه معهما باق ه وقرا عيسى بن عمر وزيد بن علي وابن ابي اسحاق
ورسوله بالنصب وفيه وجهان اظهرهما انه عطف على لفظ الجلالة والثاني انه
مفعول معه قاله الزمخشري وقرا الحسن ورسوله بالجر وفيها وجهان احدهما
انه مقسم به اي ورسوله ان الامر كذلك وحذف جوابه لفهم المعنى والثاني انه على الجوار
كما انهم نعتوا واكدوا على الجوار وقد تقدم تحقيقه وهذه القراه يبعد صحتها عن
الحسن

١٦٧

وقال ابو البقاء اذ هما في الغار واذ تقول ظرفان لثاني اثنين والهاء في عليه
تعود على ابي بكر رضي الله عنه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عليه
السكينة دايما وقد تقدم القول في السكينة والصحيح انه للنبي صلى الله عليه وسلم
وقرا مجاهد وايده بالتخفيف ولم تروها صفة لجنود قوله وكلمة الله
هي العليا الجمهور على رفع كلمة على الابتدا وهي يجوز ان يكون مبتدا ثانيا
والعليا خبرها والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون فصلا والعليا الخبر وقرى
وكلمة الله بالنصب نسقا على مفعولي جعل اي وجعل كلمة الله هي العليا قال
ابو البقا وهو ضعيف لثلاثة اوجه احدها وضع الظاهر موضع المضمر
اذ الوجه ان تقول وكلمته الثاني ان فيه دلالة على ان كلمة الله كانت سفلى
فصارت عليا وليس كذلك الثالث ان توكيد مثل ذلك بهي بعيد اذ القياس
ان يكون اياها قلت اما الاول فلا ضعف فيه لان القران ملان من هذا
النوع وهو من احسن ما يكون لان فيه تعظيما وتفخيما واما الثاني فلا يلزم ما
ذكر وهو ان يكون الشي المصير على الضد الخاص بل يدل التصيير على انتقال ذلك
الشي المصير عن صفة ما الى هذه الصفة واما الثالث فهي ليست تاكيدا
البتة انما هي ضمير فصل على حالها وكيف يكون تاكيدا وقد نص النحويون على ان المضمر
لا يؤكد المظهر وانتصب خفافا وثقالا على الحال من فاعل انفروا قوله
لو كان عرضا اسم كان ضمير يعود على ما دل عليه السياق اي لو كان ما دعوتهم اليه
وقرا عيسى بن عمر والاعرج بعدت بكسر العين وقرا عيسى الشقة بكسر الشين ايضا
قال ابو حاتم هما لغة تميم والشقة الارض التي يشق ركوبها السفر فيها
من المشقة وقال ابن فارس هي الارض البعيدة المسير اشتقاقا من الشق او
المشقة قوله بالله متعلق بسيحلفون وقال الزمخشري بالله متعلق
بسيحلفون او هو من جملة كلامهم والقول مراد في الوجهين اي سيحلفون
يعني المتخلفين عند رجوعك معتذرين يقولون بالله لو استطعنا او وسيحلفون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)